ابوه محدث اصبهان في وقته وكان ابو القسم من كبار فقهاء الشافعيين نزل نيسابور سنة
ثلث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته
واخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وعليه تفقه الشيخ ابو حامد الاسفرايني بعد موت
ابي الحسن بن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الافاق وكان
يدرس ببغداد في مسجد دعلج بن احمد بدرب ابي خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في
الجامع للفتوى والنظر وانتهى اليه التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب
وجوه جيده دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني
يقول ما رايت احدا افقه من الداركي واخذ الحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي
وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتي بها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين ابي حنيفة
والشافعي رضي الله عنهما فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكذا وكذا فالاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين وتوفي ببغداد
يوم الجمعة لثلث عشر ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن نيف وسبعين
سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في ذي القعدة والاول اصح وكان ثقة امينا والداركي
بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف هذه النسبة الى داراك وظني انها
من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الداركي والله اعلم بالصواب ابو نصر
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن
عمرو بن رزاح بن رباح بن سعد بن بحير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن مناة بن تميم بن
مر التميمي السعدي وبقية النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة
المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان
غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذي اخلاقه ... من خلقه ورواؤه من رائه
قد جاءنا الطرف الذي اهديته ... هاديه يعقد ارضه بسمائه
اولاية وليتنا فبعثته ... رمحا سبيب العرف عقد لوائه
نختال منه على اغر محجل ... ماء الدياجي قطرة من مائه
فكانما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض في احشائه
متمهلا والبرق من اسمائه ... متبرقعا والحسن من اكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها ... لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الالحاظ في اعطافه ... الا اذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من اسرائه

وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الغرة والتحجيل في غاية الابداع وما اظنه سبق اليه
وله في سيف الدولة قصيدة لامية طويلة ومن جملتها قوله

قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها ... وكدت من ضجري اثني على البخل
ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا ... فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل



لم يبق جودك لي شيئا اؤمله ... تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه المام بقول البحتري على البيت الاول

اني هجرتك اذ هجرتك وحشة ... لا العود يذهبها ولا الابداء
اخجلتني بندى يديك فسودت ... ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالجود حتى انني ... متخوف ان لا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة ... عجب وبر راح وهو جفاء

وفي معناه ايضا قول دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله بن
مالك الخزاعي امير مصر

ذمي بمطلب سعيت رفانا ... ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف ... لم ارض بعدك كائنا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتني ... وتركتني اتسخط الاحسانا

وهو معنى مطروق تداوله الشعراء واكثرت استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم
من يقصر فيه وكتبه علي بن جبلة المعروف بالعكوك الاتي ذكره ان شاء الله الى ابي دلف
العجلي في ابيات رائية ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابي العلاء المعري
فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط في الخصر

رجعنا الى ذكر ابي نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى
مدينة الري وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة ياتي شرحها في
ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفي
يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس واربعمائة ببغداد ودفن من قبل الظهر
في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى ونباتة بضم النون كما تقدم
في جد الخطيب ابن نباتة وبحير بضم الباء المثلثة وفتح الحيم وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها راء وبقية الاسماء معروفة قال ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت
على ابي الحسن محمد بن علي بن نصر البغدادي صاحب الرسائل وصاحب كتاب المفاوضة قلت
وهو اخو القاضي عبد الوهاب المالكي وسياتي ذكرهما في ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى
قال وكان في مرض موته بواسط فعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان به فناء
فانشدني بيت ابي نصر عبد العزيز بن نباتة وهو

متع لحاظك من خل تودعه ... فما اخالك بعد اليوم بالوادي

ثم قال لي ابو الحسن المذكور عدت ابا نصر بن نباتة في اليوم الذي توفي فيه فانشدني
هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت في طريقي انه توفي قال الشيخ ابو غالب
في تلك الليلة توفي ابو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك في ترجمة عبد الوهاب المالكي
وسياتي ذكرهما في ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان في مرض
موته بواسط فعدت عنده قليلا ثم قمت وقال ابو محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت
ابا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائلا في دهليزي فدق علي الباب فقلت من فقال

Copyright © King Saud University